

مقدمة

مكتب الدعوة والإرشاد بمكة ومندوبيه شمال شرق مكة أن ترحب بفضيلة الشيخ العلامة الشیخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين -حفظه الله- عضو كبار هيئة العلماء سابقًا، ونشكر له موافقته لإنقاء هذا الدرس بهذا المسجد؛ ألا وهو درس: "نظم البرهانية" للإمام العلامة محمد البرهاني ونسأله جل وعلا أن يوفقه للصواب، وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص والعلم النافع والعمل الصالح إنه ولِي ذلك القادر عليه. وأنها الأحبة: ننبه أن الشيخ يعتذر يوم الجمعة عن درس بعد العصر؛ لظروفه الخاصة، وسوف يكمل بإذن الله -جل وعلا- الدرس يوم السبت -إن شاء الله تعالى- والدرس على ما هو عليه؛ إلا يوم الجمعة يأتي فضيلة الشيخ ويكمل -إن شاء الله تعالى- يوم السبت. وأسأل الله العلي القدير أن يوفق الشيخ للصواب، وأن يرزقنا وإياكم التوفيق والسداد إنه ولِي ذلك القادر عليه، وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، والله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. قال المصنف -رحمه الله تعالى- قال محمد هو البرهاني حمداً لربِّي منزل القرآن الواحد الفرد القديم الوارد وشارع الأحكام والموارث ثم الصلاة والسلام أبداً على الرسول القرشي أحمداً والله وصحبه الأعيان وتابعهم على الإحسان وبعد فالعلم بذِي الفرائض من أفضل العلم بلا معارض إذ هو نصف العلم فيما ورد في خبر عن النبي مسنداً وأنه أول ما سيرفع من العلوم في الورى وينزع وفيه للصحابة الأعلام مذاهب مشهورة لأحكام ومذهب الإمام زيد أجيلى لذا بالاتباع كان أولى لا سيما والشافعى موافق له وفي اجتهاده مطابق وهذه منظومة محتويه على أصوله بها منطوبه بالغت في اختصارها موضحاً محرياً أقوالها منهجاً سميَّتها "القلائد البرهانية" لما غدت لطالبيها دانيه والله أرجو النفع للمشتغل بها وأن يخلص لي في العمل (مقدمة) يبدأ أولاً بما تعلقاً بعين تركةٍ كرهن وُتقاً به وجان وزكاة تلفى ثم بتجهيز يليق عرفاً ولجهاز الزوجة الزوج يلي إن موسراً ثم بدين مرسل ثم وصية بثلك فأقل لأجنبي وإلز ما فضل (باب أسباب الإرث) وهي ثلاثة نكاح ونسب ثم ولاء ليس دونها سبب (باب موانع الإرث) وينبع الإرث على اليقين رق وقتل واختلاف دين (باب أركان الإرث) ووارث موروث موروث أركانه ما دونها توريث (باب شروط الإرث) وهي تحقق وجود الوراثة موت المورث اقتضا التوارث السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. هذا الفن الذي هو علم الفرائض يراد به: العلم بقسمة المواريث، وإعطاء كل ذي حق حقه. وهو من أشرف العلوم -كما سمعنا في هذا النظم-. واختلف في معنى كونه "نصف العلم" وكان هذه القسمة إنما هي قسمة ظاهرة؛ فلذلك قال بعضهم: إن العلوم قسمان: قسم يتعلق بالحياة، وقسم يتعلق بما بعد الموت. يعني: بالنسبة إلى الأموال، فالفرائض تتعلق بما بعد الموت؛ لذلك صارت نصف العلم. واختلف لماذا يرفع في آخر الزمان؟ فيظهر أن رفعه لعدم العناية به، أو لتغييره. في كثير من الدول جاءت الأنظمة فغيرت هذه الفرائض التي فرضها الله تعالى، فصاروا يقسمونه بموجب ما وضعوه من القوانين؛ يقسمون التركة على حسب وضعهم. فيوشك أن يغفل عن علم الفرائض التي فرضها الله تعالى؛ فلا يبقى من يعرفه ولا من يهتم به. وهناك كثير من الدول يورثون غير الوارثين، يمنعون بعض الوارثين، يمنعون بعض الزوجات، وكذلك أيضاً يورثون الأخوات؛ ولو كن محجبات، وكذلك العمات والخالات ونحوهم؛ فدل على أن هناك من يسعى في تغييره هذا من جهة.. أن كثيراً في هذه البلاد وغيرها من المدارس ونحوها قد ألغوا تدرسيه، وصاروا لا يهتمون به؛ وإنما يدرسون غيره من العلوم، ويستقلون دراسته؛ إما لصعوبة مشاهدتها -كما قالوا- وإما لعدم الحاجة إليه في نظرهم. وهذا -أيضاً- ينذر برفعه. سمعنا بعض مشائخنا يذكرون أثراً: "أنه في آخر الزمان يركب الرجل الجمل وهو يكر حتى يُعيي الجمل لا يجد من يقسم له فريضة". أي: لقلة الاهتمام به؛ فيكون ذلك علامة رفعه؛ حيث إن الله تعالى هو الذي وضعه -يعني- ذكر هذه الفرائض في القرآن فإن ذلك دليل على أهميته، وعلى عظم شأنه.